بيان صحفي

احتفالًا بالذكرى الخامسة لتأسيسه، متحف اللوفر أبوظبي يستقبل لوحة ليوناردو دا فينشي "القديس يوحنا المعمدان" المُعارة من متحف اللوفر

أبوظبي، 18 أكتوبر 2022: احتفالًا بالذكرى الخامسة لتأسيسه، استعار متحف اللوفر أبوظبي من اللوفر باريس قطعة فنية استثنائية ُتعد من أشهر روائع عصر النهضة، وهي لوحة ليوناردو دا فينشي "القديس يوحنا المعمدان"، ومن المقرر أن ُتعرض هذه اللوحة في صالات العرض الدائمة في اللوفر أبوظبي ابتداء من 15 نوفمبر 2022 ولمدة عامين.

إن لوحة "القديس يوحنا المعمدان" التي أبدعتها أنامل ليوناردو دا فينشي قد تجلّت فيها عبقريته، وجسدت ذروة إبداعات عصر النهضة بأكمله، حيث تعتبر احدة من أشهر لوحات متحف اللوفر. ويعد الغموض والبهاء اللذان ينبعثان من شخصية القديس يوحنا وأسلوب الجلاء والقتمة "كياروسكورو" الذي طُبق بمهارة بالغة في رسم هذه اللوحة عناصر متميزة جعلتها موضع إعجاب لملايين الزوّار الذين يأتون إلى المتحف الأكثر زيارةً على مستوى العالم كل عام.

ظلّت لوحة القديس يوحنا المعمدان غير مكتملة بعد وفاة رسامها، حيث كانت في حيازة شخصيات بارزة للغاية مثل الملك تشارلز الأول ملك إنجلترا، وعقبه ملك فرنسا لويس الرابع عشر، وذلك قبل انضمامها إلى مجموعة مقتنيات متحف اللوفر عقب افتتاحه في عام 1793.

ليوناردو دا فينشي، القديس يوحنا المعمدان. حوالي 1508-1519
ألوان زيتية على لوح من خشب الجوز قياس 73x56.5 سم.
باريس، متحف اللوفر، رقم الجرد 775

© 2017 اللوفر، اتحاد المتاحف الوطنية - القصر الكبير/ تصوير: توني لو كيريك

تحفة إبداعية تتجلّى فيها عبقرية ليوناردو دا فينشي

في الواقع لم يرسم ليوناردو دا فينشي (1452-1519)، الذي يحظى بمكانة كواحد من أشهر فناني العالم والذي يرتبط اسمه بالعبقرية الفنية، سوى عدداً قليلاً جداً من اللوحات. فبعد عرض اللوفر أبوظبي للوحة "لا بيل فرونييير" المُعارة من متحف اللوفر في عام 2017، يُعد حضور بصمة دا فينشي للمرة الثانية في اللوفر أبوظبي حدثاً بالغ الأهمية، ومن المقرر أن تُعرض هذه اللوحة الخشبية المرسومة بألوان زيتية، والتي تجسد العبقرية الرائعة التي تميّز بها فنانو عصر النهضة، في الجناح رقم 3 في اللوفر أبوظبي المخصص لأعمال العصر الحديث (من القرن الخامس عشر حتى الثامن عشر).

شرع ليوناردو دا فينشي في رسم لوحة "يوحنا المعمدان، شفيع المدينة" في أوائل القرن السادس عشر في مدينة فلورنسا الإيطالية، إلا أننا لا نعلم ما إذا كان الفنان قد اختار موضوع هذه اللوحة بنفسه أو أنه قد كُلّف به، فعلى مدى أكثر من 10 سنوات، لم يُغفِل ذلك النابغة الإيطالي أبداً إتقان أدق تفاصيل لوحاته التي تميزت بعناصر رمزية وتجريبية، إضافة إلى مهارة الأسلوب؛ ما جعل من اللوحة تجربةً فنيةً غامرةً بحق.

ظلت لوحة القديس يوحنا المعمدان في حوزة دا فينشي، حيث أحضرها معه حين سافر إلى فرنسا ليستقر فيها عام 1516 تلبيةً لدعوة الملك فرانسيس الأول (1494 - 1547). وعندما توفي ليوناردو دا فينشي في عام 1519، كانت اللوحة لا تزال غير مكتملة جزئياً - بما في ذلك الذراع اليمنى والفراء الذي يغطي الجسم. انتقلت اللوحة التي حصل عليها الملك الفرنسي إلى مجموعة مقتنيات الملك تشارلز الأول ملك إنجلترا (1600 - 1649) عام 1630 تقريباً، وذلك قبل أن تنضم إلى مجموعة لويس الرابع عشر في عام 1662. ثم ظلت اللوحة بعد ذلك ضمن المجموعة الملكية الفرنسية حتى انضمت إلى متحف اللوفر في خضمّ الثورة الفرنسية.

رُممت لوحة القديس يوحنا المعمدان في عام 2016 بإشراف قسم اللوحات في متحف اللوفر. وقد أسهمت هذه العملية الدقيقة في تمكين القائمين على عملية الترميم من تخفيف طبقات الورنيش السميكة المُصفرّة والمؤكسدة التيكانت قد وضعت على اللوحة بعد وفاة دا فينشي والتي ألحقت الضرر بألوانها وأخفت ملامح القديس يوحنا. وبعد عملية الترميم، استعادت شخصية القديس يوحنا صورتها المقصودة، حيث برزت حركة جسده وتجلّت تعبيرات وجهه بصورة أكثر دقة.

براعة استخدام الظل والضوء

تكمن القوة الروحية لهذه اللوحة في التفاعل البارع الذي تميز به أسلوب الجلاء والقتمة "كياروسكورو" وسلاسة نموذج الشخصية، وقد تحقق ذلك من خلال إضافة طبقات لامعة رقيقة جداً مكونة من الزيت المخلوط بكمية ضئيلة للغاية من الأصباغ. ويُطلق على هذا الأسلوب، الذي برع فيه ليوناردو دا فينشي، اسم "سفوماتو"، والذي يجعل الملامح تبدو غامضة وكأنها تحرك الشكل المرسوم. لقد استخدم الفنان قدراً ضئيلاً من الألوان - درجات دافئة من اللون البني على خلفية سوداء مجردة تقريباً - كما اتبع أسلوباً مقتصداً استهدف به توضيح تعبيرات الوجه المشعّة التي تغلُب عليها ابتسامة الواعظ.

تمثل لوحة القديس يوحنا المعمدان نموذجاً مثالياً للجمال؛ إذ تتميز بابتسامة رقيقة، كما تذكِّرنا بأعمال دا فينشي الأخرى، مثل لوحتَي "العذراء والطفل مع القديسة آن" و"الموناليزا" (المعروضتَين في متحف اللوفر).

ويَستحضِر شكلُ الجسم المنبثق من الظلام بتفاصيله ذات الانحناءات، وكأن صورته قد التُقطت في حينها، مشهدَ شعلة رقيقة تتمايل فوق شمعة في ظلمة الليل. كان يوحنا معاصراً ليسوع الناصري حيث عاش حياة متواضعة في الصحراء وأصبح الواعظ الذي بشر بقدوم المسيح، وقد مارس التعميد في مياه نهر الأردن، ليُلقب منذ ذلك الحين بـ "يوحنا المعمدان". ويُعد هذا الواعظ شخصية رئيسية في المسيحية، كما يُعتبر أحد الأنبياء في الإسلام. وبعد ذلك، أصبح القديس يوحنا المعمدان القديس الراعي لمدينة فلورنسا الإيطالية، حيث أصبح موضع اهتمام، وكثيراً ما كانت تصوره أعمال فنية خلال عصر النهضة حيث اشتهرت تلك الحقبة بإبداعاتها الفنية الرائعة.

لقد فضل ليوناردو دا فينشي تجسيد يوحنا في صورة شاب ذي شعر أجعد وغزير يرتدي حُلة بسيطة من جلد حيوان حاملاً في يده عصاً تمثل صليباً. حيث يُطل القديس علينا من الظلام بوجه يشعّ نوراً وقد ارتسمت عليه ابتسامة لطيفة ومطمئنة وهو يشير إلى السماء بإصبعه السبابة، داعياً من يتأمل اللوحة إلى الإقبال على الله، بينما تمنح ابتسامته الواثقة تأكيداً على خلاص الروح.

تعليقاً على هذه الاستعارة، قالت لورانس دي كار، رئيسة متحف اللوفر: "يمثل متحف اللوفر أبوظبي إنجازاً مميزاً ونجاحاً هائلاً في عالم المتاحف، فقد استحوذ هذا المتحف، الذي أتى كثمرة تعاون غير مسبوق بين دولة الإمارات العربية المتحدة وفرنسا، على قلوب وعقول جمهوره المتنامي على مدار خمس سنوات. ويمثل الاحتفال بهذه الذكرى فرصة عظيمة لمتحف اللوفر لكي يؤكد من خلالها على اعتزازه بالتعاون جنباً إلى جنب مع شركائه، ومن ثَمَّ تعزيز الدور الذي نؤديه خلال العقد المقبل، وإنه لمن دواعي سروري أن أشهد وصول لوحة "القديس يوحنا المعمدان" إلى اللوفر أبوظبي، تلك التحفة الفنية الرائعة التي أبدعها ليوناردو دا فينشي، والتي ستُبهر زوّار المتحف بقوة تفاصيلها وروعة جمالها. وما كنّا لنتصور أن نجد سفيراً يجسّد قيمنا أفضل من هذه اللوحة".

من جهته، صرّح معالي محمد خليفة المبارك، رئيس متحف اللوفر أبوظبي: "إن وصول هذا العمل الفني الرائع من متحف اللوفر يعدّ خير مثال على مدى عُمق وتميّز تعاوننا طويل الأمد، حيث يحظى زوار اللوفر أبوظبي بفرصة لا تُفوَّت للتفاعل مع تفاصيل عمل فني متميز يجسّد لحظة استثنائية في التاريخ، ونراه الآن يشكل ملامح فصل تاريخي في قصة المتحف الكبرى. ولا يفوتنا أثناء احتفالنا الشهر المقبل بالذكرى السنوية الخامسة لتأسيس اللوفر أبوظبي أن نفكر في أفضل السبل لجعل هذا المتحف المتميزّ في صدارة الرؤية الخاصة بالمنطقة الثقافية في السعديات وذلك بهدف تعزيز الروابط الدولية من خلال التحدث باللغة العالمية المشتركة التي يجسدها التاريخ والثقافة والفنون."

إن عرض لوحة القديس يوحنا المعمدان في اللوفر أبوظبي يُعد حلقة من سلسلة مكونة من أربع قطع فنية رئيسية سيقدمها متحف اللوفر على سبيل الإعارة، وذلك في إطار تمديد الاتفاقية الحكومية الموقعة في 3 ديسمبر 2021 بين كل من وزيرة الثقافة الفرنسية آنذاك روزالين باشيلو نركين، ومعالي محمد خليفة المبارك، رئيس متحف اللوفر أبوظبي.

-انتهى-

ملاحظات للمحررين

يفتح اللوفر أبوظبي أبوابه من الثلاثاء إلى الأحد، من الساعة 10 صباحًا حتى الساعة 6:30 مساءً، وُيغلق أبوابه أيام الاثنين، ُيرجى شراء التذاكر سلفًا عبر الموقع الإلكتروني.

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي: فيسبوك (Louvre Abu Dhabi) وتويتر (@LouvreAbuDhabi) وإنستجرام (@LouvreAbuDhabi #LouvreAbuDhabi)

نبذة عن متحف اللوفر أبوظبي

أتى متحف اللوفر أبوظبي ثمرة اتفاق استثنائي عُقد بين حكومَتي أبوظبي وفرنسا، وقد عمل على تصميمه المهندس المعماري جان نوفيل، وفتح أبوابه أمام الجمهور في جزيرة السعديات في نوفمبر 2017. إن تصميم المتحف مستوحى من العمارة الإسلامية التقليدية، كما أن الضوء يتسلل من قبته الضخمة لينثر شعاع النور. وقد تحّول المتحف، منذ عامه الأول، إلى مساحة اجتماعية فريدة تجمع الزوار في جو فني وثقافي.

يحتفل متحف اللوفر أبوظبي بالإبداع العالمي للبشرية ويدعو الجماهير إلى تأمل جوهر الإنسانية بعيون التاريخ. وهو يرّكز، من خلال منهج استحواذ الأعمال وتنظيم المعارض، على خلق حوار عبر الثقافات، وذلك عبر قصص الإبداع البشري التي تتجاوز الحضارات، والمكان، والزمان.

ويمتلك المتحف مجموعة فنية منقطعة النظير في المنطقة تغطي آلاف السنين من التاريخ الإنساني، وهي تشمل أدوات أثرية من عصور ما قبل التاريخ، وغيرها من القطع الأثرية، والنصوص الدينية، واللوحات التاريخية، والمنحوتات المعاصرة. وتدعم مجموعة المقتنيات الدائمة تشكيلة من الأعمال المُعارة من ِقبل شركاء المتحف، 13 مؤسسة ثقافية ومتحفًا عالميًا من فرنسا .

وُيعد اللوفر أبوظبي منّصة لاختبار الأفكار الجديدة في عالم تسوده العولمة، كما يدعم نمو الأجيال القادمة من المواهب ورّواد الثقافة. ويقدم المتحف مجموعة واسعة من فرص التعّلم والمشاركة والترفيه عبر معارضه الدولية، وبرامجه، ومتحفه الخاص بالأطفال.

نبذة عن متحف اللوفر

افُتِتح متحف اللوفر في باريس عام 1793 بعد قيام الثورة الفرنسية. وكان الهدف الأساسي للمتحف التعريف بإنتاجات الفن المعاصر. وقد زاره العديد من كبار الفنانين العالميين، مثل كوربه وبيكاسو ودالي وغيرهم، وأبدوا إعجابهم بالأعمال الأصلية القديمة، واستنسخوها وأنتجوا أعمالًا أصلية خاصة بهم بوحي من الأعمال المعروضة. كان المتحف في الأصل سكنًا للعائلة المالكة، ويعود ارتباط متحف اللوفر بالتاريخ الفرنسي إلى ثمانية قرون. وُتعد مقتنيات متحف اللوفر، الذي ُيعتبر متحفًا عالميًا، الأفضل على مستوى العالم، وهي ُتغطي العديد من الحقب الزمنية والمناطق الجغرافية من الأمريكَتين إلى آسيا. ويمتلك متحف اللوفر 38 ألف قطعة فنية مصّنفة ضمن مجموعات وموَّزعة على 8 إدارات تنسيقية. ومن بين أبرز مقتنيات متحف اللوفر، لوحة الموناليزا المشهورة عالميًا، والتحفة الفنية "النصر المجنح ساموثريس" التي تجسد آلهة النصر لدى اليونانيين، وتمثال "فينوس دي ميلو" المعروف أيضًا باسم "أفروديت الميلوسية. وُيعَد من المتاحف الأكثر زيارًة في العالم. وقد تصّدر «متحف اللوفر» قائمة أكثر متاحف الفنون زيارًة في العالم، وذلك بعد أن سّجل زيارة 9.6 ملايين مرتاد للمتحف في عام 2019.

يضم قسم الرسومات والمطبوعات في متحف اللوفر 190,000 عمل فني، بما في ذلك اللوحات، ورسومات الباستيل، والمُصّغرات، والمطبوعات، والكتب، والمخطوطات، وأعمال الأوتوجراف، والنقوش الخشبية، وألواح النحاس، والأحجار المطبوعة، وُتعزى خصوصية قسم الرسومات والمطبوعات إلى خصائص مقتنياته المتمثلة في هشاشتها الفنية وحساسيتها للضوء اللَذين َيُحولان دون عرضها بصفة دائمة. ونتيجًة لذلك، يخضع القسم للتنظيم وكأنه مكتبة، إذ

تُحفظ مقتنياته داخل مخازن ولا تُخرج إلا لعرضها في غرفة الاطلاع أو في المعارض التي تخضع لشروط صارمة: حيث تكون أقصى مدة لانعقاد المعرض ثلاثة أشهر كما تكون شدة الإضاءة المُسلطة على سطح القطعة 50 لُكس في درجة حرارة 20 درجة مئوية ودرجة رطوبة نسبية قدرها 50%، وتُمنح هذه القطع فترة راحة مدتها ثلاث سنوات بعد عرضها.

نبذة عن المنطقة الثقافية في السعديات

تعتبر المنطقة الثقافية في جزيرة السعديات في أبوظبي منطقة متكاملة مخصصة للاحتفاء بالثقافة والفنون. وهي مشروع ثقافي طموح للقرن الحادي والعشرين سيكون بمثابة نواة للثقافة العالمية بحيث تستقطب الزوار من مختلف أنحاء دولة الإمارات العربية المتحدة والمنطقة والعالم أجمع من خلال تنظيم عدد من المعارض المتفردة، وتقديم مجموعات فنية دائمة، واستضافة عروض الأداء. وتُعتبر تصميمات مبانيها الإبداعية تجسيدًا تاريخيًا لأرقى أساليب الهندسة المعمارية في القرن الحادي والعشرين، مثل متحف زايد الوطني، ومتحف اللوفر أبوظبي، ومتحف جوجنهايم أبوظبي. وسوف تتكامل هذه المتاحف وتتعاون مع المؤسسات الفنية والثقافية المحلية والإقليمية، بما في ذلك الجامعات والمراكز البحثية المختلفة.

نبذة عن دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي

تتولى دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي قيادة النمو المستدام لقطاعات الثقافة والسياحة والإبداع في الإمارة، كما تغذي تقدم العاصمة الاقتصادي، وتساعدها على تحقيق طموحاتها وريادتها عالميًا بشكل أوسع. ومن خلال التعاون مع المؤسسات التي ترسخ مكانة أبوظبي كوجهة أولى رائدة، تسعى الدائرة لتوحيد منظومة العمل في القطاع حول رؤية مشتركة لإمكانات الإمارة، وتنسيق الجهود وفرص الاستثمار، وتقديم حلول مبتكرة، وتوظيف أفضل الأدوات والسياسات والأنظمة لدعم قطاعي الثقافة والسياحة.

وتتمحور رؤية دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي حول تراث الإمارة، ومجتمعها، ومعالمها الطبيعية. وهي تعمل على ترسيخ مكانة الإمارة بوصفها وجهة للأصالة والإبداع والتجارب المتميزة متمثلًة بتقاليد الضيافة الحية، والمبادرات الرائدة، والفكر الإبداعي.